

## أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا

### عبر الأجيال الثلاثة

الأستاذ الدكتور بشير متيجة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

**الملخص:** الهجرة هي الانتقال من البلد الأصلي للاستقرار في بلد آخر وهي حركة يتم من خلالها انتقال الأفراد والجماعات من وطنهم الأصلي إلى بلد جديد بما تسمح به ظروف الدول المستقبلية، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية، ومن أسباب الهجرة هو البحث عن مستوى معيشي أفضل وكذلك الهروب من الاضطهاد والفقير والحرب.

Migration is moving from the country of origin to stability in another country; it is a movement through which the mobility of individuals and groups from their country of origin to a new country is permitted under the conditions of receiving countries, and to serve the economic conditions. The main causes of migration are the search for better standard of living, as well as escaping from persecution and poverty and war.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة migration الوطنية National الأوضاع الاقتصادية Economic conditions، الثقافة the culture المجتمع the society الهوية الثقافية Cultural identity

### تعريف الهجرة:

الهجرة هي الانتقال من البلد الأصلي للاستقرار في بلد آخر ويمكن أن نقول بأنها حركة سكانية يتم من خلالها انتقال الأفراد والجماعات من وطنهم الأصلي إلى بلد جديد يختارونه، وذلك لعدة أسباب بما تسمح به ظروف الدول المستقبلية، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من الدول المستقبلية ودول المنشأ، ومن أسباب الهجرة هو البحث عن مستوى معيشي أفضل وكذلك الهروب من الاضطهاد وانتشار الجماعات أو الحروب.

**هجرة الجزائريين إلى فرنسا:** تفيد الإحصائيات الرسمية الفرنسية بوجود "حركة هجرة فعلية" من الجزائر الى فرنسا في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى.

## أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبر الأجيال الثلاثة ————— بشير متيجة

وقد صدر حديثا كتاب بعنوان "المهاجرون والتمييز العنصري" الجزائريون في فرنسا 1900-1962 للكاتب نيل ماك ماستر، ويعتبر هذا الكتاب أول دراسة شاملة تصدر باللغة الإنجليزية حول أقدم هجرة سكانية وأكبرها من العالم الثالث نحو أوروبا.

هذه الدراسة تكشف بعمق العلاقة المتبادلة بين الاستعمار والهجرة، أحد أهداف هذا الكتاب هو مناقشة العمليات التي من خلالها أصبح الجزائريون هدفا للعنصرية والتمييز<sup>[1]</sup> والتي تعود إلى ما قبل حرب التحرير أي المرحلة المبكرة للاستعمار، فقد بدأ المجتمع الفرنسي يصنف المهاجرين الجزائريين بأنهم غرباء أو دخلاء وكان هذا التطور الاستعماري المبكر الذي نشأ في الفترة الممتدة ما بين 1910-1920 قد أسس الجذور العميقة لأنماط الآراء المشوهة وللتهميش والتمييز العنصري الذي استمر ليترك بصماته العميقة في المجتمع الفرنسي وحديثا بدأ المختصون يدركون بأن وضع الأقليات في أوروبا لا يمكن فهمه بشكل جيد إلا بالرجوع إلى المرحلة الأولى من الاستعمار لكشف جذور التمييز العنصري والتهميش.

تاريخ الهجرة السكانية من الجزائر نحو فرنسا يقع إذن ضمن التفاعل المعقد بين عوامل الطرد والجذب، فالأولى نتيجة الاستيلاء واغتصاب الأراضي وانتشار المجاعة في الريف الجزائري المستعمر، والثانية تتمثل في الطلب المتزايد على القوى العاملة غير الماهرة لاستخدامها في الاقتصاد الفرنسي. فاستعمار فرنسا للجزائر كان له تأثير كبير على بنية المجتمع الجزائري التقليدي من خلال الاستيلاء على الأراضي الزراعية، وترحيل القبائل من أماكنها وتحطيم الصناعة الحرفية وفرض الضرائب الثقيلة وإفقار الفلاحين الذين كانوا عرضة للمرض والمجاعة، وبهذه الطريقة "أوجد النظام الاستعماري الفرنسي احتياطا كبيرا من اليد العاملة من المزارعين الفقراء الذين كانوا جاهزين للاستخدام بعد عام 1900 عندما واجه الاقتصاد الفرنسي نقضا فيها"<sup>[2]</sup>

كانت مرسيليا أول محطة للقادمين الجدد من الجزائر، ومنها سيتجهون نحو المناجم والهيكل الصناعية في باريس وفي الشمال الفرنسي ثم إلى قطاعات أخرى كالبناء والأشغال العمومية، وإلى وظائف أخرى يرفض الفرنسيون الشغل فيها.

### ثقافة المقاومة:

المعروف أن المهاجرين الجزائريين في غالبيتهم ينحدرون من الجبال و الأرياف أين كانت الأمية متفشية في أوساطهم بشكل كبير، ويتميزون بثقافة ودين مغايرين ولم يسبق لهم أن تعرفوا على المدينة ومشاكلها من قبل فقد ينهر معظمهم بشبكة النقل الداخلي والقطارات وقراءة خريطة المترو، فيشكل هذا النظام حالة ثقافية جديدة ليس من السهل التحكم فيها<sup>[3]</sup> ولم تكن عملية الاندماج والتأقلم مع الوضع الجديد أمرا بسيطا فالجموع المتدفقة من العائلات والعمال لم يكن لها اختيار سوى الإقامة في مجتمعات أنشئت على أطراف المدن الكبرى بيوت قصديرية أو مساكن هشة، لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة، فأقل ما يقال عنها أن الحياة فيها جحيم.

بقي المهاجرون الجزائريون مهمشين في المجتمع الفرنسي رغم التاريخ الطويل لهجرتهم ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنهم كانوا هدفا للعنصرية، وهناك جملة من العوامل ساعدت على تأكيد عزلة الجزائريين، فهم لم يبدأوا بعملية التواصل بالمجتمع الفرنسي عند وصولهم إلى فرنسا، بل كان لهم اتصال سابق بالفرنسيين في الجزائر لمدة طويلة وكرد فعل للسيطرة الاستعمارية التي اتسمت بالاستغلال والاضطهاد، بنى المهاجرون الجزائريون نطاقا من آليات الدفاع عن الهوية الوطنية تشمل إبقاء الحدود الاجتماعية والثقافية متميزة بشكل جذري مع المجتمع الفرنسي فعلى سبيل المثال الزواج المختلط بين الجزائريين والفرنسيين كواحد من المؤشرات الأكثر حساسية للحفاظ على الهوية كان في الغالب غير موجود<sup>[4]</sup> وهناك عامل آخر ساعد على مقاومة الجالية الجزائرية للدوبان في المجتمع الفرنسي هو النمط الدوري للهجرة، حيث بقي الجزائريون يتحركون بشكل ثابت بين فرنسا وقراهم الأصلية في الجزائر ولم يعتبروا هجرتهم بالدائمة وظلوا يكررون لأبنائهم أن عودتهم إلى أرض الوطن أمر حتمي، واعتبرت فرنسا لمدة طويلة أن الهجرة هي ظاهرة مؤقتة لا يمكن التعامل معها إلا بالوسائل المؤقتة ففي سنة 1970 فقط تم القضاء على المجمعات القصديرية وترحيل العائلات إلى سكنات عبور ولم يقض بصفة نهائية على هذه السكنات إلا في سنة 1985.

### إشكالية الاندماج الثقافي:

ظل الكثير من المهاجرين في حالة تفكير مستمرة بالعودة إلى أرض الوطن وبعضهم يعتقد أن هجرتهم طارئة وغير دائمة، وبهذا يبقى المهاجر في حالة صراع مع ثقافة البلد المستقبل حتى تتحقق عودته، بينما هناك من اتخذ القرار وحسم الأمر بالبقاء والاستقرار لأسباب عدة منها تفرغ

العائلة وزواج الأبناء بأرض المهجر، والتفكير في مستقبل الأبناء الدراسي في المهجر أكثر ضمانا لما يحصلون عليه من فرص تعليمية ومساعدات دراسية.

### الاختلاف بين الأجيال:

رغم تلاحم العائلات الجزائرية إلا أننا نلاحظ أن الهجرة تنقسم إلى ثلاث مستويات هي:

**الجيل الأول:** الذي يشعر بصعوبة الاندماج الثقافي نتيجة تشبعه بالهوية الثقافية للبلد الأصلي، حيث بقي مرتبطا مع البلد الأصلي والأسرة والقبيلة وكل ما يربطه بالوطن.

**الجيل الثاني:** يمثلون أبناء المهاجرين وهؤلاء يعيشون حالة مقارنة بين الثقافة الأصلية وثقافة بلد الإقامة ويكونون أكثر اقترابا من الثقافة الجديدة، لكن مع الأسف لا يأخذون من ثقافة البلد المستقبل إلا ما هو سطحي لا ينفعهم بشيء.

**الجيل الثالث:** يمثله الأطفال الذين ولدوا في بلد المهجر، وهؤلاء يكونون أكثر تمردًا على الثقافة الأصلية وثقافة البلد المستقبل، وهو ما يلخصه الكاتب الجزائري صياد عبد المالك في كتابه "الغياب المزدوج".

ويصبح تناول الثقافة الأصلية للمهاجرين وأبنائهم أكثر تعقدا ليس بسبب تعقد المفهوم نفسه وضخامة المهمة وإنما كذلك بسبب الغموض الذي تتصف به بعض المقاربات والافتراضات المنهجية والابستمولوجية والإيديولوجية التي تقتضي استعمالها.

وهذا الاستدلال، إن كان صعبا على المهاجرين الراشدين فهو أصعب بالنسبة لأبنائهم ويعبر عن هذه الصعوبة معطى أساسيا في النقاش الذي يدور حول الهجرة والذي يتناول فيه الخطاب الذي يصنع الهوية كظاهرة ثقافية بينما يندرج في الواقع في مجال قائم على مكونات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، من هذا المنظور لا يهم إنتاج تعريف جيد "للثقافة الأصلية للمهاجرين" التي توضحها جميع الالتباسات التي يقوم عليها استعمالها وهكذا نجد أنفسنا أمام سلسلة من التساؤلات أكثر من سلسلة تعاريف وفي الأصل، "فان فرضية الارتباط الثقافي ترجع إلى نظرية الثقافة الأصلية والثقافة الثانية، وهي تستدعي مفهوم الازدواج الثقافي" وتحاول إخفاء الواقع الثقافي لأبناء المهاجرين وإذا طبقناها مثلا على الطفل الجزائري المغترب فإنها تبدو غير كافية وينجر

## أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبر الأجيال الثلاثة ————— بشير متيجة

عن ذلك إذن سلسلة من الصعوبات وتعترضنا جملة من التساؤلات المعقدة، هل الطفل الجزائري المغترب مزدوج الثقافة؟

وإذا كان كذلك فما هو نوع ازدواج؟ وما هي الثقافة الأصلية؟ هل هي الثقافة الأصلية العائلية، أم تلك التي تدرس في حصص العربية؟ وما هي العلاقة بين الوضعيات، وعلاقة هذه الوضعيات بثقافة البلد المستقبل؟ هل هي أشكال مختلفة، لثقافات أم لمستويات ثقافية؟ وما هي علاقة الطفل بكل هذه المستويات؟

ويعد الخطاب حول الثقافة الأصلية لأبناء المهاجرين نفسه حبيسا لتناقض مزدوج لتحديد انتماء هؤلاء هل يمكن اعتماد البعد القانوني أم الاجتماعي أم التاريخي أم الثقافي؟ هل يمكن أن نتحدث عنهم كأهم فرنسيون باعتبار أنهم ولدوا وتربوا بفرنسا، فهم فرنسيون من الناحية القانونية، بينما ليسوا فرنسيين ثقافيا إلا بصفة جزئية؟ وإلا هل يجب تماثلهم لأبائهم؟ وكيف يمكن أن يقترب هؤلاء الأطفال من ثقافة الآباء أكثر من ثقافة المجتمع الكلي الذين يعيشون فيه؟ أو ليس الحديث عن الثقافة الأصلية إلا ذريعة لإبقائهم في الهجرة والتغريب؟ ما هي إذن حدود الماضي الذي ينبغي الرجوع إليه في تعريف ثقافة الشباب المنحدر من الهجرة؟ ما هي حدوده مع الثقافتين، ثقافة الآباء وثقافة البلد المستقبل؟ ويصطدم أيضا الخطاب عن الثقافة الأصلية لهؤلاء الشباب، وليس بمشكلة أخرى، تتمثل في ظهور موقف جديد، هو موقف البحث عن الهوية، والمسلك لهؤلاء الشباب وليس إعادة النظر في النموذج الثقافي المسيطر الذي كان في الماضي هو الوحيد المقبول، وبالتالي تصبح المجابهة أكثر فأكثر مع النظامين<sup>[5]</sup> الثقافيين اللذين ينتمي إليهما الشباب وفي هذه الحال، هل هناك هيكل عميقة للهوية الثقافية للشباب؟ وكيف يمكن تأقلمهم بعالمهم الغامض لأنه متعدد ومتناقض؟ وفي إطار تعليم اللغات والثقافات الأصلية هل هناك تغيير في كيفية تصور الهوية والثقافة لهؤلاء الشباب؟ وكيف يمكن أن تصدر مقارنة تأخذ بعين الاعتبار كل أبعاد الثقافة، في حين أن الوقائع الاجتماعية والسياسية والتاريخية التي يعيشها الشباب في تغير؟

إن الثقافة والهوية هما من طبيعة دينامية متعددة، دينامية لأنه يستحيل أن تجد عنصرا ثقافيا تشارك فيه كل أعضاء مجتمع معين منذ نشأته، "إن الثقافات تنمو وتتغير، فهي تستبعد بعض

## أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرونسا عبر الأجيال الثلاثة ————— بشير متيجة

العناصر وتكسب أخرى خلال تاريخها، أما الهوية لا تثبت ولا تتم نهائيا كما يكون الأمر بالنسبة لنوع من ركيزة الشخصية أو أي شيء جامد لا يتغير"<sup>[6]</sup>

إن الثقافة والهوية متعددتان، لأن مشكلة التنوع لا تطرح بالنسبة للثقافات في علاقاتها المتبادلة فقط، إنما يوجد في كل مجتمع تنوع داخلي، والتركيز على ثقافة واحدة ووحيدة كالتعلق بهوية واحدة ووحيدة فيما يخص هؤلاء الشباب، كما يحدث ذلك عموما، يفقد أكثر فأكثر من معناه؟ إن الهوية الثقافية للشباب المنحدر من الهجرة لا يمكن تصورها خارج الزمن والتغيير، ولا بعيدا عن المجاهبات الدائمة بين الهويات المتقابلة وشبكات العلاقات التي تربط بينهما، ويندد الباحث ديفرو DEVREUX بخطورة تفوق هوية على كل الأخرى.

إن البعد التعددي لثقافة الشباب المنحدر من الهجرة لا ينبغي تصوره بصفة جامدة، لأنه ليس عبارة عن تكديس عناصر الثقافات المتقابلة (الثقافة العائلية وثقافة البلد المستقبل) وإنما هو نتيجة سيروية ناشطة لهذه العلاقة، سواء أكان ذلك في المهاجرة أو في التشابه، وعلى نطاق أعم.

وفي الحقيقة يواجه المهاجرون الجزائريون على اختلاف مستوياتهم صعوبات عدة في الاندماج مع مجتمع فرنسي يسمي نفسه بالمتحضر ويحمل شعار الأخوة والمساواة.

وما زال ينظر إلى هؤلاء المهاجرين بكثير من الريبة والقلق والعنصرية مما دفع أبناء المهاجرين إلى التمرد وضرب الحائط كل ما يصنفهم مع هذا المجتمع وراحوا يبحثون عن مجتمع مواز بديل كاختيارهم للغة الفارلون "verlan".

"الفرلون" le verlan لهجة قديمة كانت متداولة بين الأشرار "malfaiteurs"، اليوم أصبحت لغة الخطاب التي يستعملها شباب الضواحي والتي تميزهم عن غيرهم.

le verlan أصبح اليوم ظاهرة لها طابع اجتماعي لغوي حقيقي، فمن جهة الخطاب نجد أن هذه اللهجة تتميز بالسهولة و الخروج عن المألوف و عدم التقيد بأية قواعد والاختصار في الجمل هذا عند شباب الطبقة الكادحة خاصة منهم المنحدرون من الهجرة، بالمقابل نجد المراهقين أبناء الطبقة البرجوازية لهم موقف مغاير من هذه اللهجة فهم يعتبرونها غير فرنسية، لهجة منحطة لا قيمة لها.

يقيم الفرلون "le verlan" يجذب أبناء المهاجرين وعند استعماله يشعرون بالتقليل من الموانع التي يفرضها المجتمع، وكأنهم وجدوا وسيلة تمكنهم من التعبير المغاير تجاه الكبار. في السنوات الأخيرة انتشر الفرلون "le verlan" بشكل كبير في الضواحي الفقيرة الباريسية ويزداد توسعا في أوساط الجاليات المهاجرة.

### الفرلون لعبة لغوية ام تميز شخصي:

قديمًا كان الفرلون مجرد تلاعب بالألفاظ، لكن اليوم أصبح ظاهرة اجتماعية لغوية حقيقية، فمن جهة اللغة "الفرلون" يظهر فعالية اللهجة لأنها تختصر الكلمات مقارنة بمعجم لهجات أخرى، الفرلون لعبة معقدة يختفي وراء العبارات المقلوبة ذات الحروف البسيطة والمطاوعة والرهيبية تجعل الفرلون قابلا للابتكار، فهو يشتغل على كل إمكانيات اللغة المنطوقة للتشويش وجعل التعبير غير مفهوم، على غير العارفين بهذا النوع من اللهجة، بعض اللسانيين يؤكد على الاستعمال الهزلي "للفرلون" عند الشباب بدل استعماله كمعجم، مايسميه "bachman et basier" "سداجة الترويض اللغوي".

في السنوات الأخيرة، انتشر الفرلون بشكل ملفت للانتباه، وأصبح يأخذ مكانا خارج التجمعات السكانية فانتشار هذا النوع من اللهجة بين الشباب المهاجر أصبح له قيمة تواصلية للتعبير عن تمهيشهم، وعن شعورهم بالرفض من المجتمع، وكذلك عن تمسكهم بالهوية الفرنسية، هذه الخاصية تجعلهم يميلون إلى استعمال الفرلون للتموقع بين ثقافة آبائهم التي لا يمتلكونها وبين الثقافة الفرنسية التي مازالوا لم يندمجوا معها.

إن السمات الخاصة للفرلون تظهر في خصوصية استعماله، أولا المحتوى في حد ذاته، من يستعمل الفرلون، فهو يغير لغة الشارع، لغة الفناء، وأيضا هو أسلوب عنف يعبر عن الحياة اليومية التي تتميز أحيانا بالضوابط وأحيانا أخرى بالعنف فالألفاظ القبيحة هي العناصر المتداولة في التخاطب بين الشباب مع استشارة مستعملي الفرنسية السليمة كما يقول «godailleur» صورة التماثل تصبح التعبير عن المأساة التي يعيشها الشباب المنحدر من الهجرة.

وحسب رشيد بقاق هناك ظاهرة مهمة في لغة الضواحي تتمثل في امتلاك الذكور هذه اللهجة دون البنات التي لا تتعامل مع هذا النوع من اللهجة، هذا الاستعمال المطرد الذي ابتكره مستعملو

## أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبر الأجيال الثلاثة ————— بشير متيجة

هذه اللهجة هذا ما يجعل (mela) يؤكد أنه لهجة الرجال اخترعوها ليتكلموا بها فيما بينهم ويعود رشيد بقاق ليؤكد هو الآخر بملاحظة مماثلة "فمن الناحية السيكولوجية ، نجد لغة شباب الضواحي، توظف كتعبير عن الرجولة، عالم لا تدخله النساء وأن اللغة الفرنسية العادية هي لغة الإناث، ونجد الكثير من الاجتماعيين اللغويين قد بينوا أهمية الجنس في الاستعمال.

بالنسبة لتنوع صورة التخاطب بالفزلون، حقيقة أن بعض المختصين ومنهم (mela) يشير إلى أن الفزلون ليس لغة تخاطب وحيدة ومتجانسة وتتغير من حي إلى آخر حسب التشكيلة السكانية ومن جهته أكد "goodailler" بأنه اللهجة الخاصة بكل جالية متحدثا عن البروز التاريخي لنوع من المعجم القاعدي الذي يوحد بين جميع الأحياء، فيشير إلى أن هناك نوعًا من التعبيرات تتغير من حي إلى آخر ، هذا الاختلاف هو نتيجة الانتماء الأصولي للمتكلمين، أما بالنسبة للباحث آيت سي سليمان فيلاحظ انه من الممكن أن نميز بين السمات المتشابهة التي تسمح بالتخاطب بين الشباب بلغة واحدة ولكن في الحقيقة هو مجموعة من الأصناف تبين كل واحدة منها في الاختلافات الموجودة بين أفواج الشباب، مع الإشارة أن أغلب الأحياء متعددة الجنسيات كما يؤكد Herve vieillard فنجد 82 جنسية تتعايش في مدينة سرسال وحدها على سبيل المثال كنموذج سكاني للجاليات المهاجرة التي تعيش في الضواحي الفرنسية.

ويمكن أن نقول أنه رغم حرص أساتذة اللغة الفرنسية الذين يبذلون جهدا لترسيخ اللغة الجميلة سواء قواعد النحوية أو استعمالاتها الوظيفية، فانه لا يمكن أن نتجاهل أن هناك لغة فرنسية مستعملة في الحياة اليومية وخاصة في أوساط الشباب المنحدر من الهجرة.

فاختصار الكلمات أو تقليبها هي السمة التي يتميز بها "الفزلون".

فكلمة "فزلون" "verlan" تعني باختصار قلب الكلمة (ver-lan) أ+ب يتحول إلى ب+أ بمعنى (LANVER) أي معكوس، وهذه بعض النماذج من الكلمات المقلوبة:

-BIZARRE>ZARBI  
-Laisse Tombé>Laisse béton  
-Louche>chelou  
-Femme>Meuf  
-Je m'en fou>j'm'en ouf  
-Fou>ouf  
-FLIC>Keuf

-Arabe>BEURE  
-NOIR>RENOI  
-Français>CEFRON....

"الفرلون" وغيرها من اللهجات الأخرى، أصبحت في فرنسا عبارة عن لعبة لغوية تمثل موضوعات للتحليل التي تعرفها القواعد النحوية، وكذلك صارت أساليب للمخاطبة والتعبير عادة ما يستثمر لأغراض فنية في الكثير من الأفلام والروايات، وليس من العجب إذا لاحظنا أن الموضوع مازال يغذي الأعمال اللغوية واهتمام المعاجم الحديثة (مثل 1997، 2001 godailler) وتحليل الكلمات الدخيلة على اللغة الفرنسية من مختلف لهجات الجاليات المقيمة بفرنسا خاصة العربية منها.

**الخلاصة:** إن حالة الاندماج الثقافي تكشف عن وجود اتجاهين رئيسيين هما:

**الاتجاه الأول:** محاولة غلق الأبواب أمام المهاجرين وبالخصوص الجزائريين وعزلهم عن المجتمع وعدم إتاحة الفرص أمامهم وهذا يتجلى في مواقف الأحزاب المتشددة والشخصيات المتطرفة، وغيرهم ممن يعارضون وجود جزائريين على التراب الفرنسي، ويقفون حجر عثرة أمام نشاطاتهم، أو الممارسات الثقافية التي تهدف للتقارب والتفاعل مع ثقافة البلد المستقبل.

**الاتجاه الثاني:** هو اتجاه يدعو إلى التفاعل وإشراك المهاجرين في النشاطات المتنوعة، ولكن هنا تبرز مشاكل جديدة تتمثل في ضعف البرامج المخصصة للاندماج وقلة الدعم للمشاريع الثقافية المقدمة من طرف جمعيات المهاجرين مقارنة مع المشاريع الفرنسية التي تنصب في ذات التوجه ولا بد من البحث عن أساليب جديدة ضمن التخطيط الثقافي للهجات المشرفة على الثقافة بما يستوعب نشاطات المهاجرين، إلا أن حجم النشاطات يبدو جد قليل مقارنة مع متطلبات الواقع، وأن تغير فرنسا سياستها تجاه المهجرة وان تتوقف على ممارسة العزل الثقافي والتعامل مع سكان الضواحي من المهاجرين وفق حالة التهميش، واعتبارهم مناطق غير مهمة، وأن تدرك إن المهاجرين لهم ثقافات متنوعة تكاد تتناقض إلى حد بعيد مع ثقافة بلد المهجر، ولذا لا بد من الاعتراف بالهويات الثقافية والتعرف على خصوصيات المهاجرين بصورة علمية منظمة، بعيدا عن الاستيلاء عليها وقبولها وإتاحة الفرصة لتقديمها وفق أشكال وأساليب ثقافية مختلفة.

### الهوامش:

- [1] - نيل مايك ماستر، المهاجرون والتميز العنصري، ص 21.
- [2] - نيل مايك ماستر، المهاجرون والتميز العنصري، ص 37.
- [3] - برهان غليون، تساؤلات حول الهوية العربية دار بدايات 2008.
- [4] - نيل ماك ماستر، المهاجرون و التمييز العنصري الجزائريون أمودجا 1900.
- [5] - J-FRANCIS, à quelles conditions un dialogue entre les cultures est-il possible ? page 21.
- [6] - Abdou-SADAG, Génération issue de l'immigration mémoires et devenir, page 11.

### المراجع:

- نيل ماك ماستر ، المهاجرون و التمييز العنصري الجزائريون أمودجا 1900
- دار النشر ماكميلان ، بريطانيا ودار مارتينس ، الولايات المتحدة 2013
- برهان غليون ، تساؤلات حول الهوية العربية دار بدايات 2008
- حميد الهاشمي ، مشاكل المهاجرين العرب و إشكاليات الاندماج الاجتماعي في الغرب ، مجلة العلوم الإنسانية المغرب العدد 30.
- B.METIDJA , Enseignement des langues et cultures d'origine  
Edition, l'harmattan 2011
- J.FRANCIS , Quelles conditions un dialogue entre les cultures est-il possible ?
- ABOU-SADA, Génération issue de l'immigration, mémoires et devenir ed,  
arcontre 1986.
- R ,BEGAG (2000) l'enfermement linguistique ou la langue des banlieus comme  
facteur d'assignation social ».
- J.P, GOODAILLER (2001) comment a tu tchatches dictionnaire du français  
contemporain des cités, paris maison neuve et la rose.
- V,MELA (1997) « verlan 2000 » langue française 114,pp.16.34.